خمس نصائح للمعلم في الدرس الاول

لا شيء يُثبط عزيمة الطلاب أكثر من لقاء معلمهم في الدرس الأول من العام الدراسي واكتشافهم أن الدرس لن يكون سوى جلسة روتينية عادية. وفي المقابل، لا شيء يُحبط المعلم أكثر من رؤية خيبة الأمل تعلو وجوه طلابه عندما يدركون أن الدرس الأول خالٍ من أي تميز أو إثارة.

حسنًا، إليكم بعض الأفكار لجعل الدرس الأول مختلفًا ومميزًا. لنبدأ بالتفكير: ماذا يتوقع المعلم من الدرس الأول؟

يتطلع المعلم إلى أن يدرك الطلاب جديته واحترافيته، وأن يقتنعوا بأن لديه الكثير ليقدمه. ولتحقيق ذلك، يتطلب الأمر التزامًا بالقواعد، كالحضور في الوقت المحدد، وإحضار الأدوات المطلوبة، وغيرها من الضوابط.

ماذا يتوقع الطلاب من الدرس الأول؟

يتوق الطلاب إلى اكتشاف أن معلميهم أشخاص طيبون، وأن حضور دروسهم ممتع، وأن بإمكانهم الوثوق بهم ليقودوهم بأمان نحو تعليم ذي معنى وفائدة.

الاقتراحات التالية تسعى لتلبية تطلعات الطرفين معًا.

النصيحة الأولى: لا تبدأوا بالحديث عن الانضباط

لإيقاد شرارة الاهتمام بالتعليم، ابدأوا الدرس الأول بلمسة مميزة تتعلق بالمادة التي تدرسونها: قصة شيقة، حقيقة مذهلة، وصف لتطبيق عملي للمادة في الحياة الواقعية، أو ربما لغز أو معلومة مفاجئة. أي شيء يمكن أن يزرع

الفضول في نفوس الطلاب ويجعلهم يتشوقون للمزيد. اتركوا المهام الشاقة للدروس اللاحقة.

من الأفضل أن تأتي هذه اللمسة منكم مباشرة، وليس عبر فيديو يُعرض على الشاشة. أضيفوا تعليقًا شخصيًا يعكس وجهة نظركم، مما يمنح الطلاب انطباعًا بأنكم تمتلكون خلفية معرفية غنية ورؤية متميزة.

افتتاحية كهذه يمكن أن تسبق كل شيء، حتى قراءة أسماء الطلاب.

النصيحة الثانية: إذا تطرقتم إلى القوانين، فليكن ذلك بإيجاز ووضوح

إذا قررتم الإشارة إلى قواعد السلوك في الفصل، لا تتجاوزوا بضع دقائق. لا جدوى من الإطالة، فالطلاب على دراية بالقواعد من العام السابق ومن المعلمين الآخرين. تجنبوا الخوض في تفاصيل الحالات أو العقوبات، فذلك يعقد الأمور. كونوا واضحين ومباشرين، وأضيفوا مبررًا. على سبيل المثال: ‘‘لا أسمح بالتأخير لأن وقتنا ثمين، والدخول المتأخر يعطل سير الدرس.’’ وهذا يكفي. توقفوا عن الإسهاب.

نصيحة قيّمة تلقيتها ذات مرة هي تلخيص القواعد في جملة واحدة: ‘‘في درسنا، نلتزم بجميع قوانين المدرسة.’’ ثم أضيفوا قاعدة خاصة بكم، تعكس شخصيتكم وتضفي لمسة منعشة. على سبيل المثال، في درس الرياضيات: ‘‘نلتزم بقوانين المدرسة، وإضافة إلى ذلك، القاعدة هنا هي أن طرح أي سؤال مسموح، حتى لو بدا بديهيًا’’.

النصيحة الثالثة: ركزوا عليهم

هذه قاعدة ذهبية بحق.

في نهاية الدرس الأول، أكتب رقم هاتفي على السبورة وأطلب من كل طالب

إرسال رسالة تحتوي على:

•اسمه.

•ما يساعده وما يعيقه في التعلم.

•ما إذا كان لديه الأدوات المطلوبة أو ينقصه شيء.

•أي معلومات يجب أن أعرفها كمعلم (مشكلات صحية، حساسيات، خلفية عائلية).

•رقم هاتف أحد الوالدين الذي يفضلون التواصل معه.ما الذي حققته من هذا؟

•تعرفت عليهم بعمق أكثر من مجرد أسمائهم.

•أظهرت لهم أنهم مهمون وأن احتياجاتهم تهمني.

•أصبح لدي قناة تواصل مع أحد الوالدين.في الدرس التالي، عند بدء التدريس الروتيني، أبحث عن طالب أو طالبة تميزوا بسلوكهم الجيد. في نهاية الدرس، أرسل رسالة إلى أحد الوالدين: ''مرحبًا، أنا أحمد، معلم ابنك/ابنتك. أود أن أخبرك أنه/أنها كان/كانت رائعًا، ويسعدني بدء العام معه/معها.''في الدرس الذي يليه، أسأل أمام الجميع إن كان الوالد قد تلقى الرسالة، وهكذا يتحقق الأثر المطلوب.

النصيحة الرابعة للمتميزين: تعارف عميق

خلال جائحة كورونا، توليت تدريس مجموعة عن بُعد دون معرفة مسبقة بهم، فكنت أرى أسماء على الشاشة دون معرفة الوجوه.

في لحظة إلهام، أعددت مستندًا كتبت فيه عن نفسي: من أين أتيت، قليلاً عن عائلتي، هواياتي، وكيف أتعامل مع الجائحة، مع إرفاق صورة. حفظت

المستند بصيغة PDF وأرسلته لهم.

في بداية الدرس، قلت إنه نظرًا للظروف، يجب أن نتعرف على بعضنا، لذا المهمة الأولى (مع درجة!) هي أن يرسلوا مستندًا مماثلاً عن أنفسهم، مع توقعاتهم من الدروس هذا العام.

كم كانت الكتابات التي تلقيتها رائعة! كانت تجربة ممتعة للغاية.

ثم تساءلت: لماذا انتظرت حتى الجائحة لأهتم بطلابي بهذا الشكل؟

يمكن تبني هذا النشاط في الأيام العادية، وحتى مع الطلاب المعروفين، بطرح أسئلة تتجاوز ما نعرفه عنهم، مثل: ''ماذا فعلتم في العطلة الصيفية؟''

النصيحة الخامسة والأخيرة: جدول متابعة شخصي

نصيحة مجربة أتبعها منذ سنوات وأوصي بها بشدة.

اطلبوا من الطلاب رسم جدول في الصفحة الأخيرة من دفتر ملاحظاتهم، يتضمن خمسة أعمدة: التاريخ، الأدوات، الحضور في الوقت، المشاركة في الدرس، والواجب المنزلي.

في كل درس، يقيّم الطلاب أنفسهم بدرجة من ١ إلى ٣: الدرجة ١ تعني ''غير جيد''، ٢ تعني ''جيد ولكن يمكن تحسينه''، و٣ تعني ''ممتاز.''

التقييم يعتمد على تقديرهم الشخصي. يمكن تقديم أمثلة على السلوكيات، لكن القرار لهم.

قبل كل اختبار، يمكنهم إرفاق الجدول مع الاختبار. إذا كان مليئًا بالثلاثات، يمكن منحهم مكافأة ١٠ درجات (لا يشترط أن تكون جميعها ثلاثات، فهم بشر). إذا كان متوسطًا، يمكن منحهم ٥ درجات، وهكذا.

ملء الجدول اختياري، وهو مكافأة بحد ذاته.

ما الذي جنيناه؟

•نقلنا مسؤولية السلوك إليهم بدلاً من أن نكون نحن المراقبين.

•منحناهم الثقة لتقييم أنفسهم بأنفسهم.

•خلقنا حافزًا إضافيًا للسلوك الجيد.غالبًا ما ينسون ملء الجدول، لذا عيّنوا طالبًا لتذكير الجميع في نهاية كل درس.

العودة إلى نقطة البداية

إذا دمجتم هذه النصائح في الدرس الأول، ستتمكنون من إثارة شغف الطلاب وجعلهم في ترقب لما هو قادم، مع شعور بالتجديد والتميز.

بقية التعليم ستبدأ في الدروس اللاحقة، فلا داعي للقلق.

بالتوفيق في العام الدراسي القادم!

أيمن جبارة